

الدرس (06) من شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية ب المسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه احمده له الحمد في الاولى والاخرة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليله خيرته من خلقه صلى الله عليه - [00:00:00](#)

وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد نكمل ما يسر الله تعالى من بقية ما ذكره العلامة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:00:22](#)

في كتاب العقيدة الواسطية ونعلق على ما يفتح الله تعالى من ذلك ثم نجيب على الاسئلة في نهاية المجلس من كان عنده سؤال فليكتبها اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرزقني واياكم العلم النافع والعمل الصالح - [00:00:43](#)

وان يسد لنا في الاقوال والاعمال والاراء وان يجعلنا ممن وفق الى صواب القول والعمل اللهم صل على محمد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه - [00:01:03](#)

اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. فصل ثم من طريقة اهل السنة السنة والجماعة اتباع اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطنا وظاهرا. واتباع سبيل الاولين من المهاجرين والانصار واتباع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم. حيث قال -

[00:01:28](#)

عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة. ويعلمون ان اصدق كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ويؤثرون كلام الله على غيره من -

[00:01:58](#)

اصناف الناس ويقدمون هدي محمد صلى الله عليه وسلم على هدي كل احد. ولهذا سموا اهل اهل الكتاب والسنة وسموا اهل الجماعة. لان الجماعة هي الاجتماع وضدها الفرقة. وان كان لفظ - [00:02:28](#)

جماعتي قد صار اسما لنفس القوم المجتمعين والاجماع هو الأصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين وهم يزنون وهم يزنون بهذه الاصول الثلاثة جميع ما عليه الناس من اعمال - [00:02:48](#)

وافعال باطنة او ظاهرة مما له تعلق بالدين. والاجماع الذي ينضبطه وما كان عليه سلف الصالح اذ بعدهم كثر الاختلاف وانتشر في الامة. وبيان هذا ان الاصول التي يستند اليها اهل السنة والجماعة في طريقتهن ثلاثة اصول. اول هذه الاصول واصلا ورأسها كتاب -

[00:03:08](#)

اه فانه مبين للدين كله. موضح لسبيل الهدى. كاف من اتبعه. لا معه الى غيره. يجب اتباعهم دون اتباع غيره من السبل. وثاني هذه الاصول سنة مطهرة فان الرسول صلى الله عليه وسلم بين للناس لفظ القرآن ومعناه. وقد تقدم - [00:03:38](#)

الكلام على منزلتها ثالث هذه الاصول الاجماع. وهو متفق عليه بين عامة من الفقهاء والصوفية واهل الحديث والكلام وغيرهم في الجملة. وانكره بعض اهل البدع من المعتزلة والشيعة لكن المعلوم منه وما كان عليه الصحابة. واما بعد ذلك فتعذر - [00:04:08](#)

العلم به غالبا ولا يوجد مسألة يتفق الاجماع عليها الا وفيها نص. فانما دل عليه فقد دل عليه الكتاب والسنة. وبهذا يتبين ان دين المسلمين مبني على اتباعك كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وما اتفقت عليه الامة. فهذه الثلاثة هي - [00:04:38](#)

معصومة بنى عليها اهل السنة والجماعة عقدهم وقولهم وعملهم يقول المصنف رحمه الله في هذا الاصل ثم من طريقة اهل السنة والجماعة اي من سبيلهم ومنهجهم في الاعتقاد والعمل اتباع اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطنا وظاهرا - [00:05:08](#)

اي لزوم ما كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم في باطن الامر وفي ظاهره. وقوله باطنا وظاهرا اي في السر والعلن في خاصتهم وعامة شأنهم فالانسان كلما عظم السنة - [00:05:43](#)

ولزمها واتباعها كان سائرا على طريق الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة فان اتباع السنة لا يقتصر فقط على الصور والاشكال والمظاهر بل يشمل الظاهر والباطن فيتبع السنة في قلبه بالاعتقاد الصحيح - [00:06:10](#)

الاعمال القلبية الراشدة وكذلك في الظاهر باتباع ما كان عليه النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم في حاله في صلاته وفي صومه وزكاته وحجه وسائر احواله. وبهذا يتحقق للمؤمن - [00:06:33](#)

اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا وقد تكفل الله تعالى بالهداية لمن اطاعه. قال تعالى وان تطيعوه ايش تهتدوا فطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم هداية الى الصراط المستقيم - [00:06:56](#)

واتباعه طريق لتحقيق وتحصيل محبة رب العالمين قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. بهذا يدرك الانسان ما يؤمله من خير الدنيا والاخرة فانه بقدر ما يحصل معه من الاتباع لاثار الرسول صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا - [00:07:16](#)

يسلك السبيل المستقيم والطريق القويم وينتظم في سلك المنعم عليهم اهل الصراط المستقيم ولا يتحقق هذا الا بلزوم السنة على وفق ما سار عليه خير القرون فان من الناس من يقول الزموا السنة لكنه يخرج عنها - [00:07:42](#)

بفهم خالف فيه من شهدوا التنزيل وتلقوا عن الرسول الامين وهم اعلم الناس بمعاني كلام الله ومقاصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك قال في بيان طريقة اهل السنة قال اتباع اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطنا وظاهرا واتباع سبيل السابقين الاولين من المهاجرين والانصار - [00:08:13](#)

طار واتباع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم التي اوصى بها صلى الله عليه وسلم اصحابه كما في المسند والسنن من حديث العرياض ابن سارية رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم ذات يوم - [00:08:42](#)

ثم اقبل عليهم صلى الله عليه وسلم تواضعهم فوعظهم موعظة بليغة من بلاغتها ونفوذها في نفوسهم ذرفت منها العيون ووزنت منها القلوب كان لها وقع في قلوبهم همت بها دموعهم رضي الله تعالى عنهم. فكانوا قد بلغ بهم التأثير هذا المبلغ الذي وصفه - [00:09:03](#)

الارباض بن سارية رضي الله تعالى عنه وجاء في تلك الوصية انه قال صلى الله عليه وسلم انه من يعيش منكم فسيروا اختلافا كثيرا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بتغير الاحوال وانه ان طال بهم عهد - [00:09:33](#)

وامتد بهم زمن فانه فانهم سيرون اختلافا كثيرا. وقد طلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يوصيهم وصية فاوصاهم بتقوى الله وهذا رأس الامر الذي يتحقق به للانسان النجاة وهي وصية الله للاولين والآخرين. ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. ثم اوصاهم صلى الله عليه وسلم - [00:09:54](#)

بالسمع والطاعة لمن ولاه الله تعالى امر المسلمين فقال وعليكم بالسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة اي جمع دمامة الى ارق وهذا من ابعد ما يكون ان تنقاد له النفوس وان تطيعه وان تسمع له - [00:10:29](#)

لكن النبي صلى الله عليه وسلم امر بان يسمع له ويطاع ثم اخبر صلى الله عليه وسلم بحدوث الاختلاف فقال فانه من يعيش منكم فسيروا اختلافا كثيرا بعد ذلك قال فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ - [00:11:00](#)

هكذا اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال الاختلاف كيف ينجو الانسان من التفرق والاختلاف والشقاق والتشردم والتحزب لا نجاة من ذلك الا بالاجتماع على الكتاب والسنة والسير على ما كان عليه سلف الامة - [00:11:28](#)

فعليكم بسنتي اي بطريقتي التي كنت عليها والتي نقلت لكم والتي عارفتموها فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم باتفاق الامة - [00:11:50](#)

عضوا عليها بالنواجذ اي تمسكوا بها تمسكا شديدا وهذا يدل على ان ذلك يحتاج الى نوع من المقاومة والمصابرة والمجاهدة والبذل

حتى يثبت الانسان على هذا والطريق فليس الامر بالمتيسر بل يحتاج الى معاناة ومعالجة حتى يصل الانسان الى الثبات على ذلك. ثم قال صلى الله عليه وسلم - [00:12:12](#)

واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة. فحذر صلى الله عليه وسلم من المحدثات وهي كل طريق يزعم انه يوصل يوصل الى الله من غير طريقه. هذه هذا هو الجامع للمحدثات. كل طريق - [00:12:43](#)

يزعم انه يوصل الى الله من غير طريق النبي صلى الله عليه وسلم سواء في الاعتقاد او في العمل فانه محدث فالمحدثات تكون في العقائد وتكون في الاعمال وجميعها حذر منها صلى الله عليه وسلم بعد بعد الامر بلزوم سنته وسنة الخلفاء الراشدين المهديين - [00:13:05](#)

من بعده حيث قال واياكم ومحدثات الامور في الاعتقاد والعمل فان كل بدعة ضلالة لا توصل الى هدى ولا تقرب الى بر بل البدع سواء في العقائد او في الاعمال لا تزيد اصحابها من الله الا بعدا - [00:13:27](#)

لا تزيدوا اصحابها من الله الا بعدا ثم قال رحمه الله ويعلمون ان اصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر بذلك في خطبه وينبه الى ذلك - [00:13:52](#)

في توجيهه لامته فانه كان يقول في خطب اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ولا يقدمون على كلام الله وكلام رسوله كلام احد من البشر - [00:14:11](#)

كائنا من كان بل كلام الله وكلام رسوله هو المقدم ولا يتقدم عليه الا من ظل عن السبيل. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله - [00:14:27](#)

رسوله فنهى الله تعالى المؤمنين عن التقدم بين يدي الله ورسوله سواء كان ذلك بارائهم او اقوالهم او اختياراتهم بان يختاروا خلاف قول الله وقول رسوله فيقدمون هدي النبي صلى الله عليه وسلم على غيره. ويؤثرون كلام الله تعالى على كلام غيره - [00:14:43](#)

ولهذا سموا اهل الكتاب والسنة لانهم لا يقدمون على كلام الله ولا على كلام رسوله كلام احد من الخلق بل كلام الله وكلام رسوله هو المقدر. هذا سبب تسمية اهل السنة. اما - [00:15:08](#)

تسميتهم باهل الجماعة فذلك لانهم اهل اجتماع فينبذون الفرقة وينهون عنها كما قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم - [00:15:26](#)

فهم اهل اجتماع لا مكان للفرقة بينهم اجتماع على اقوال على الحق واجتماع على ولاة الامر فلا ينازعون الامر اهله ولا ينازعون يدا من طاعة بل يصبرون على جور الائمة وعلى ظلمهم - [00:15:47](#)

ويحتسبون الاجر في ذلك عند الله عز وجل فلذلك سموا اهل الجماعة وسموا اهل الجماعة ايضا لانهم يحتجون بالاجماع ويعتبرون وهو ما اجمع عليه علماء الامة من الراء وهو ما اجمع عليه علماء الامة من المسائل التي اتفقت فيها كلمتهم ولهذا يقول وسموا اهل الجماعة - [00:16:09](#)

ان الجماعة هي الاجتماع وضدها الفرقة ثم قال رحمه الله والاجماع هو الاصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين يعني في العقائد والاعمال فما اجمع عليه علماء الامة لزموه ولم يخرجوا عنه سواء كان ذلك في اعتقاد او عمل فهذه هي الاصول الثلاثة - [00:16:41](#)

التي تميز طريق اهل السنة والجماعة عن غيرهم الاحتجاج بالكتاب الاحتجاج بتفسير الكتاب وهو السنة الاحتجاج بالاجماع وهذه الثلاثة هي الميزان العدل الذي يوزن به كل قول وكل رأي وكل عمل - [00:17:03](#)

فانه يوزن بقول الله وقول رسوله وما اجمع عليه وما اجمعت عليه الامة فانه الفيصل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لكن يرد سؤال ما هو الاجماع المنضبط؟ قال والاجماع الذي ينضبط هو ما كان عليه السلف الصالح - [00:17:30](#)

يعني ما اجمع عليه المتقدمون من اهل القرون المفضلة الثلاثة فهم الذين زكاهم رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - [00:17:50](#)

هؤلاء هم المقدمون على غيرهم وهم الذين يلزم طريقهم ونهجهم وهم الذين يحكمون على اقوال غيرهم فيما اذا اجتمعوا على امر فانه لا يخرج عما كانوا عليه. هذا ما يتعلق - [00:18:07](#)

بيان ما تميز به طريق اهل السنة والجماعة تعظيم الكتاب لزوم السنة العمل بالاجماع ولزوم الجماعة وتفصيلا لذلك يقول رحمه الله فصل ثم ثم هم مع هذه الاصول يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة - [00:18:28](#)

ان هذا الفصل عقد لبيان ما تميز به اهل السنة والجماعة في مسلكهم العملي بعد الفراغ من ذكر ما تميزوا به في عقدهم واصول دينهم. ففي هذا الفصل ذكر ابرز الخصائص السلوكية المنهجية - [00:18:52](#)

لاهل السنة والجماعة. فاول هذه السمات المنهجية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وسبب به قبل غيره ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو من اوجب الاعمال وافضلها واحسنها. فاهل السنة والجماعة يأمرون بكل معروف وينهون عن كل منكر فلا يبقى معروف الا امر به ولا منكر الا - [00:19:12](#)

عنه وهم في ذلك كله على الصراط المستقيم. وهو اقرب الطرق الى حصول المقصود وقوام هذا الصراط ثلاثة امور. العلم والرفق والصبر. العلم قبل الامر والنهي والرفق معه والصبر بعده. وان كان كل من هذه الثلاثة لا بد ان يكون مستصحباً في هذه - [00:19:42](#) الاحوال وهذا كما جاء في الاثر عن بعض السلف ورووه مرفوعاً ذكره القاضي ابو ابو يعلى في لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر الا من كان فقيها فيما يأمر به. فقيها فيما ينهى عنه - [00:20:12](#)

رفيقاً فيما يأمر به رفيقاً فيما ينهى عنه. حليماً فيما يأمر به حليماً فيما ينهى عنه. والمقصود ان اهل السنة والجماعة قائمون بهذه الشعيرة العظيمة من شعائر الاسلام. على ما تقتضيه - [00:20:32](#)

لا وكسة ولا شطط يقول رحمه الله ثم مع ثم هم مع هذه الاصول يعني ما تقدم من عقائد تتعلق بالايمان بالله كتبه وبرسله وملائكته اليوم الاخر والقدر خيره وشره - [00:20:52](#)

وما يلحق ويلحق بذلك من مسائل الاعتقاد هم مع هذه الاصول يأمرون بالمعروف والمعروف هو كل ما امر الله تعالى به ورسوله امر اجابة وامر استحباب وينهون عن المنكر والمنكر هو كل ما نهى الله عنه ورسوله. نهى تحريم او تنزيل - [00:21:15](#)

هذا المعروف وذاك المنكر فالامر بالمعروف هو امر بما امر الله به ورسوله امر ايجاب كالصلاة مثلاً او امر استحباب كالنوافل والتطوعات وينهون عن كل لمنكر نهى الله تعالى عنه ورسوله - [00:21:39](#)

ناهية تحريم كالخمر والربا او نهى كراهة كالشرب واقفا مثلاً هذا كله مما يجري عليه عمل اهل السنة والجماعة يأمرون بكل معروف وينهون عن كل منكر. لكنهم في امن بالمعروف والنهي عن المنكر لا يسيرون في ذلك - [00:21:57](#)

على وفق اهوائهم وما يحبون وما يشتهون. بل هم في ذلك يلزمون ما توجبه الشريعة. يعني ما تقتضيه الشريعة ما تأمر به الشريعة فليس الامر والنهي على وفق ما تشتهي وتحب انما الامر - [00:22:20](#)

والنهي على وفق ما امر الله به ورسوله ولهذا بين المؤلف رحمه الله ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يقوم على ثلاثة اصول لا يمكن ان يكون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفق ما توجبه الشريعة الا اذا توافرت هذه الاصول الثلاثة. الاول ان يكون - [00:22:38](#)

عن علم فيأمر بعلم وينهى بعلم وليس بما يشتهي ويحب الثاني ان يكون رفيقاً في امره وفي نهيه فما كان الرفق في شيء الا زانه ولا نزع من شيء الا شانه. الثالث الصبر لابد - [00:23:05](#)

له من صبر والصبر يكون اثناء الامر والنهي ويكون بعده فيصبر لامتثال امر الله بالامر والنهي ويصبر بعد ذلك على ما يصيبه كما قال الله تعالى فيما قصه من وصية لقمان لابنه وامر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر على ما اصابك. فان الامر بالمعروف - [00:23:26](#)

والنهي عن المنكر لا لابد في غالب الاحوال ان يصيبه من ذلك ما يصيبه مما يكره ولهذا لا بد في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يكون على هذه الصورة فما كان من الامر والنهي - [00:23:51](#)

رجال عن العلم فانه خارج عن ما امر الله تعالى به ورسوله. واذا كان لا رفق فيه فهو خارج عن الشرع. وعن ما امر الله به ورسوله

واذا لم يكن معه صبر كان خارجا عما امر الله تعالى به ورسوله - 00:24:11

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر يحتاجه الانسان مع نفسه فيأمرها بالمعروف وينهاها عن المنكر. ويحتاجه مع زوجه ولده واهله

وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها. يا ايها الذين يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نار - 00:24:31

وقودها الناس والحجارة. فيحتاج الانسان مع نفسه ومع اهله ومع من يحيط به ويحتاجها في سائر احواله مرة رأى منكم منكرا

فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان. وبهذا يتبين ان - 00:24:51

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على مراتب ودرجات منوطة بالاستطاعة فاتقوا الله ما استطعتم - 00:25:11